جهة عدم شمول حياطته لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد
وامتثال وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي قاله السعد التفتازاني وقيل كل مالك ملك
ولا عكس يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم وقيل هما بمعنى وهو
القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله وقرئ ملك
بالتخفيف اي بالاسكان وملك بلفظ الفعل فهو جملة خبرية ومحلها النصب بالحالية
كما قال به بعضهم في مالك يوم الدين وان قال ابو حيان لا محل لها من الاعراب ومالكا
بالنصب على المدح او الحال اي او على النداء وملك مضافا الا اضافته فيه كما قال
ابو حيان بمعنى اللام لا بمعنى في خلافا لبعضهم وحشة كما تدين تدان هو مثل مشهور
وحديث مرفوع اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف وله شاهد
مرسل ومعناه كما تجازي تجازى وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا قبله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى فلما انكشف الشر
وظهر كل الظهور بحيث لا يستره شيء ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم
الصريح جازيناهم بمثل ما ابتدؤنا به وهو من باب وجزاء سيئة مثلها والحماسة
وهي لغة الشدة والشجاعة كتاب لابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها
من كلام العرب اضاف اسم الفاعل الى الظرف اي على قراءة مالك فالاضافة
لفظية ان لم ينزل المستقبل منزلة الماضي ولم يقصد به الاستمرار والا فهي حقيقية
كما ذكره المفسر بعد اما على قراءة ملك فالاضافة حقيقية مطلقا لان الصفة
المشبهة لا تعمل النصب حتى تكون مضافة الى المفعول بخلاف اسم الفاعل اجراه
اي الظرف مجرى المفعول به بضم ميم مجرى مصدرا او مكانا على الاتساع اي التجوز

وما ذكره من ان الظرف اجري مجرى المفعول به هو المشهور وقيل انه مفعول به
حقيقة بمعنى انه تعالى ملك يوم الدين فالاضافة حقيقية ان اعتبر في اسم الفاعل
جانب الماضي اخذا مما ياتي عن السعد التفتازاني كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار
وجه الاستشهاد انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب
بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ومعناه ملك الامور يوم
الدين يعني ان الظرف وان قطع صورة عن تقدير في واقع موقع المفعول به الا
ان المقصود الذي سيق الكلام لاجله على معنى الظرفية على طريقة ونادى اصحاب
الجنة اي في تنزيل المستقبل منزلة الماضي لتحقق صدقه فان نداهم انما يكون
يوم القيامة او معناه له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة
حقيقية معدة بكسر العين لوقوعه صفة للمعرفة قال السعد التفتازاني فان
قيل قد ذكر في الكشاف في قوله وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان
مستمر كانت الاضافة لفظية قلت الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية
والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فتجعل الاضافة حقيقية وتارة
جانب الآتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات فان قيل
التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلت معناه
الثبوت والاستمرار فيه غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى
لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين
او المراد انه جعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته في
جميع الازمنة انتهى وتخصيص اي بالاضافة اي باضافة مالك اليه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1